اللهم فاشهد ... اني قد بلغت

في نيسان ١٩٨٢ عندما زارنا أحدهم ، وهو شخصية عالمية تهتم بشئون الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ... وعندما كانت الضفة الغربية وقطاع غزه في أوج غليانها الجماهيرى وسط الاضرابات . والقتل .. والخطف والمظاهرات .. وقت كانت تشيع جماهير شعبنا الشهيد تلو الشهيد .. سألتنا هذه الشخصية الدولية سوءالا لم نكن نتوقعه ... سأل : تصوروا لو أن مجزرة حدثت في نابلس او القدس أو رام الله .. هل ستغادرون بلادكم ؟؟؟

ذهلنا لسماع هذا السوءال المفاجيء .. والذى تكرر على ألسنة عدد من الصحافيين فيما بعد .. وكان الجواب الجماعي الفورى . اننا نموت هنا ولانهاجر لكي لا نكرر مأساة ما زلنا ندفع ثمنها حتى اليوم ؟؟

فقط وبعد وقت قصير من الزمن الرديء كان الغزو للاراضي اللبنانية .. وكانت حرب أبادة رجال المنظمات الفلسطينية .. وكانت اسطورة بيروت وملاحمها البطولية .. وكانت الذروة في فظائع صبرا وشاتيلا ومذابحها التي يندى جبين التاريخ لفظاعتها وبشاعتها ...

بالامس فقط كانت لبنان الفلسطينيين واللبنانيين .. الهدف . واليوم ماذا يجرى في الارض المحتلة .. وماذا تقول الصحف ؟؟؟وماذا يحدث على ارض الواقع ؟؟ وما هو الهدف

علمنا من الصحف العبرية عن مخطط قتل جماعي تقشعر له الابدان يهدف الى الابادة الجماعية لسكان مدينة القدس ....

يقول الخبر على لسان احدهم اثناء التحقيق وضمن سلسلة الكشف عن عصابات القتل والارهاب العاملة في المناطق المحتلة : ان هناك مخططكان يستهدف القيام بقتل جماعي في فترة زمنية قريبة وقادمة . وقد تم استيفاء المعلومات المعدة لذلك واعدت الخرائطولم يبق الا التنفيذ ...

ومخطط آخر كان يستهدف صحيفة يومية تصدر في القدس ومخطط يهدف تفجير حافلات عربية ... ومخطط يستهدف تدمير الاقصى وقبة الصخرة المشرفة .. ومخطط آخر وآخر عدا ما تم تنفيذه حتى الان ...

هذه ليست فصولا في اسطورة يونانية ترويها كتب التاريخ في قسم الحضارات العالمية . هذه فصول في شهادات مكتوبة ومدونة امام المحققين الاسرائيليين ، هذه وقائع تدخل القدر لوقف مجازر ما كان بالامكان تجنبها لو لم تتدخل يد السماء والقدر الذى آمن بعدالة قضية هذا الشعب الامن المسالم ....

لو غاب القدر .. فقط لو غاب ماذا كان سيحدث ؟ مئات القتلى والاف المشوهين .. وعشرات الضحايا على مذبح البقاء ... نصرخ باعلى صوتنا من تحت الكابوس .. وتصرخ بحناجرنيا من تحت السياط .. ونرفع اصواتنا عاليا لكل الضمائر الحية في العالم ونقول لن نساق كالنعاج الى المسالخ التي تعد لنا في ليالي الرعب ... لن نعيش في كوابيس الموت تنتظر الدور الاتي .. ونجيب على السؤال : لن تجبرنا اية قوة في الارض على مغادرة ارضنا واهلنا وثرانا الطاهر..

ماذا لو لم يكتشف حراس الاقصى فتيل الموت ؟ ماذا لو تحولت الصخرة الى مجرد حصى متناثرة تختلط باشلاء المصلين والركع السجود .. وماذا لو انفجرت حافلات ستة بها ستمائية طفل وشيخ ومرضعة وشاب ؟...

الحمد لله رب العالمين الحمد للة رب العالمين يا للهول ويا للفاجعة ....
نصرخ .. نصرخ .. ونقول ايها العقلاء في هذا العالم ايتها الضمائر التي ما زالت تؤمن بالحق كقيمة والعدل كمنهج : الخطر قائم .. والموت قادم .. ونحن هنا قررنا ان نعيش رغم الموت ...

نقول ونؤكد القول : اللهم فاشهد اني قد بلغت ... "اللهم فاشهد اني قد بلغت "